- كيف تأتَّى لنموذج ما أن ينتشر ؟ ولماذا ؟ لمعرفة ذلك لا بد من دراسة مخطوطات عيِّنت مواطنها .
- هل بقيت النماذج الأخرى التي لم تَسُدْ ؟ وللتعرف - هنا أيضًا - على ظواهر نادرة نسبيًّا ، لا بد من دراسة عدد كبير من المخطوطات .

* * *

Majallat Ma'had al-Makhtutat al-Arabiyya, c. 53, sy2, 1430/2009 Kabire
D76

منهج شاكر الفحَّام في التحقيق ...

د. سعد الدين المصطفى (*)

يُعَدُّ الدكتور شاكر الفحَّام واحدًا من علماء العربية ، فقد أمضى عمره في خدمة العلم ، وكان أستاذًا متميزًا في جامعة دمشق طوال سنوات ، كما أسهم في تقدُّم هذه الجامعة عندما وُكِلَت إليه رئاستها ، وكان لجهوده الخيِّرة أثرٌ واضحٌ في جميع المهام التي نُدِب إليها ؛ وزيرًا للتربية والتعليم العالي ، وسفيرًا لسورية في الجزائر ، ورئيسًا لمجمع اللغة العربية بدمشق ، ومؤسسًا للموسوعة العربية ، إضافةً إلى أعماله التي تشهد بعلمه وجهده وتفانيه .

أخذ على عاتقه مسؤولية البناء والعطاء وخدمة أبناء وطنه وأمته ، وكان يزداد بذلاً وعطاءً كلَّما تقدمت به السن ، وعُرف بتفانيه وإخلاصه في عمله ، وبسيرته العطرة ، وحرصه على العلم والتعليم ، فكان موضع احترام الجميع وتقديرهم ، وخير سفيرٍ لوطنه وجامعته ، كما عُرف عنه دماثةُ الخُلق وطيب العِشرة ، ووقار العلماء وتواضعهم .

أمّا جهوده العلمية فهي كثيرة ، وقد جُمعت في خمسة مجلدات ، جمعها وصنفها وقدّم لها الأستاذ محمود الأرناؤوط ، ولكنِّي وجدت لزامًا عليَّ أن أتكلم على منهجه في تحقيق النصوص ، بحكم مرافقتي له في لجنة اللغة العربية وأصول النحو مدة أربع سنواتٍ ، كنت فيها أمينًا للَّجنة أكتب ما يقوله ، أو ما يكلِّفني به مع أعضاء اللجنة الآخرين .

(*) باحث في مجمع اللغة العربية بدمشق .